

ما بين الهفوف و الظهران مُنْعَرَجٌ عَالِمٌ :علي القضيبي

ابن فريح الرقيبات (الرّـَـغِيّات) ، الرّـَـقِيّات بجذريتها التي كانت قائمة قبل إنشاء مدينة #القفوف الحاضرة الكبرى في نهاية القرن التاسع الهجري ، بمسجدها الجامع و بأصالة مدرسة الشيخ الأوحـد الأحسائي رحمه الله ، و بتلك البراحة بمجلسها للكرام ، و تلك البوتات العامرة بمختلف النشاط و الإنتاج بين المدنية و النّـَـخْلُـوّة. علي بن حسين القضيبي في ذلك البيت المُطـَـرل على الصّـَـكّة حيث كان والده أدرك أهمية التعليم فأخذ يُعلِّم الناشئة طوعاً .

في #القفوف وهي حاضرة تاريخية لشرق الجزيرة العربية أو ما عرف بإقليم الأحساء تلتقي جميع الثقافات و الأطياف و منفتحة على العالم الحديث ، و في جواره _اي الدكتور علي _الشوارع الفسيحة و الأبنية المعاصرة و الأسواق المزدهرة .

ابن الرّـَـقِيّات هو مخاض تلك البيئة التي تراكمت فيها خبرات السنين الثقافية و الأيدلوجيّة و السّـَـياسية فضلاً عن نهضة تعليمية و صحيّة و تجاريّة بوعيٍ يستهدفُ المستقبل دائماً .

القضيبي هذا "الرّـَـجـل" الذي استمدّ عزمه بطموح و اجتهاد حتى أصبح رقماً معادلاً في تخصصه الهندسة المدنيّة ، و عيناً في الخرسانة ممارساً في الحقل الأكاديمي اشتغاله بروفيسوراً بجامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، و بين التدريس و البحث العلمي (لما يربو على اربعين عاماً) الذي لم يتركه حتى بعد التقاعد مسوّقاً لنتائج بـُـحـوثه بما يخدم في بيئةٍ حضارية مستدامة مثل الخرسانة الرقيقة و الصيانة المتقدمة و الخرسانة الخضراء و غيرها .

عمِل مشرفاً لعددٍ من الطلاب من حملة الماجستير والدكتوراه بعضهم كان منخرطاً في مشاريع البحوث (14 بحثاً مدعوماً ، تم نشر نتائج البحث العلمي في عدد من المنشورات والمجلات والمؤتمرات التحصية. فلقد تم نشر ثلاثون بحثاً علمياً في المجلات العلمية العالمية المحكمة. كما تم تضمين أكثر من خمسين ورقة في مطويات المؤتمرات المحلية و الإقليمية و الدولية.

الدكتور البرفسور علي هو مدرب محترف حصل على عدة شهادة من المركز الوطني للتعليم والبحوث في مجال البناء (NCCER) أمريكا وكمدرّب معتمد تدريب المدربين المحترفين (MTICTP) كما حصل على العديد من

الشهادات الدولية بما في ذلك دورة أوشا #510 - معايير السلامة والصحة المهنية للبناء (2019)، آيوش الإدارة بأمان (2018)، (2017) ومعايير دول أوشا الأمريكية CFR 1910 و CFR 1926 (RMEC #800). و لا زال وجوده فاعلاً بعضويات وطنية و عالمية مثل عضو مجلس إدارة معهد الخرسانة بوادي الظهران . و هذا غيضٌ من فيض .

و في الشأن الإجتماعي قدّم محاضرات علمية و حياتية تستهويه . أيضاً كتب مقالات في صحيفة اراء سعوديه و له أيضاً قناة باسم "بصمات الدكتور علي" يبث من خلالها مواضيع علمية و حياتيه يقف عندها المتصفح على رسالة و اضحة يريدھا القضيب ان تصل الى أبنائه و اخوته و محبيه .

و هو مع ذلك يُمارس طُقوسه في

ممارسة تمارين التأمل والتنفس و الاسترخاء و رياضة السباحة . يُؤمن بفلسفة الحياة المتوازنة بين إعمار الأرض و العناية الشخصية .

نصف قرن من الزمان هل تُعبّر عن قيمة في المعرفة؟! أم زمالة غرفة 703 في سكن جامعة البترول صقلت علاقة حميمية؟!!

هذا القرب منذُ الشباب المبكّر ونحن ندرس في ثانوية الهفوف (كانت الوحيدة في الأحساء و نظم طلاباً من جميع مدنها) و قد تلازمنا للمذاكرة بزيارات متبادلة بين منزله بالهفوف و منزلنا بالجبل ، بل كان من الرضا بين أورتينا أن يبيت أحدنا في منزل الآخر ولوالده بحنوّه معزةٌ خاصةٌ لدي ، و في سكن الجامعة في اللابنات الطويلة في غرفتنا التي لم نغفلها يوماً و شراكة مع الزملاء في أنشطة البيت (من الغريب أنّ كلينا لم نكن نلعب الزّ نجفة) ، أظهر القضيب حرصاً فائقاً على أن يُحقّق مُستقبلاً واعداءً فكان إجهاده محل غبطة ، في الجامعة يتخلّق الإنسان بما هو . و جامعة البترول تربّي على الصّبر و المثابرة و الإعتزاز و الإعتماد على النفس ، و لنا حكايات كثيرة و من أهمّها كنا نمارس أدبيات القصّة القصيرة جداً (قبل حوالي خمسون عاماً) في أثناء مشينا من المطعم ألى السكن ، و ربّما استمتعنا بموسيقى و خاصّة أمّ كلثوم . رسّخت تلك العلاقة معنى و صيغةً الأخوة و كذلك هواية التّصوير و غيرها .

عندما أنجزتُ رسالتي الماجستير عام 1990م و طبعتها في كتاب (عام 1413هجرية) الإمكانيات الترفيهية في الأحساء على المستوى الإقليمي كتب القضيب مقدمة الكتاب التي تصلح أن تكون نصريّةً في مفهوم الترفيه . و إطرائه للقيمة العلمية البحثية لهذه الدراسة .

عندما يلاقيك البروفسور علي القضيب تكون السّمة الإنسانية هي التي تكون صفحة وجهه بابتسامة

عظيمة لا تخلو من إطار حديثٍ ذو بهجةٍ مؤكداً أخلاق العلماء ، يُعطيك في التَّرحاب ما يؤنس خاطر
، معي يُدلي بكوني الأخ و الحبيب و أُبادلُه نفس الأداء فشكراً .
من الصُّدف الجميلة أن زواجنا كان في اسبوعين متلاحقين ، في ليلة اتصلت به ليلة مجيء الولد اليسع
فأفادني مباركاً في نفس الليلة قدم للِدُّ نيا ابنه جهاد .

القضيب رمزٌ مُشجِّعٌ أن لا حدود لـلَطْموح و العطاء ، يبدُّتُ خبرته للأجيال القادمة و التي بلاشك أن
أبناءً وُه من جملة المحصِّلة الجميلة تلك .
لـنبتسم معه للحياة "أجل الدنيا غميجة" ؟!!!!!!